[43] خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك فالزمه، وإلا فمت وأنت عاض على جذل شجرة قلت: ثم ماذا ؟ قال: ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار، فمن وقع في ناره وجب أجره، وحط وزره، ومن وقع في نهره وجب وزره وحط أجره، قال: قلت: ثم ماذا ؟ قال ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة " (1). ثم قال: الصدع مفتوحة الدال من الرجال الشاب المعتدل، ويقال الصدع الربعة في خلقة الرجل بين الرجلين، وقوله: " هدنة على دخن " معناه صلح على بقايا من الضغن، وذلك أن الدخان أثر النار يدل على بقية منها، وقال أبو عبيد أصل الدخن أن يكون في لون الدابة أو الثوب أو غير ذلك كدورة إلى سواد، وفي

_____ (1) تراه في مشكاة المصابيح ص 461 ولفظه: وعن حذيفة قال: كان الناس يسألون رسول ا عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدر كنى، قال: قلت: يا رسول ا انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا ا بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال: نعم، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال: نعم وفيه دخن، قلت: وما دخنه ؟ قال: قوم يستنون بغير سنتى ويهدون بغير هديى، تعرف منهم وتنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال: نعم دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول ا صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرني ان أدركني ذلك ؟ قال: تلزم جماعة المسلمين امامهم، قلت: فان لم يكن لهم جماعة ولا امام ؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك. قال: وفى رواية لمسلم قال: يكون بعدى أئمة لا يهتدون بهداى ولا يستنون بسنتى، و سيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس، قال حذيفة: قلت كيف أصنع يا رسول ا أن أدركت ذلك ؟ قال: تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك وأخذ مالك، فاسمع و أطع. أقول: والحديث متفق عليه في صحيح مسلم والبخاري، راجع صحيح البخاري كتاب الفتن 11، كتاب المناقب 25 و 65، صحيح مسلم كتاب الامارة الحديث 51، سنن ابى داود كتاب الفتن الرقم 1، مسند الامام ابن حنبل ج 5 ص 386، 391، 399، 403، 404، 406 (*).

_____